

هل يعمل حقا الإستهداف القائم على المشاركة المجتمعية في برامج التحويلات النقدية في أفريقيا؟

نقولا هابير، منظمة إنقاذ الطفولة بالملكة المتحدة
وفابيو فيراس، مركز السياسة الدولية للنمو الشامل

ويلخص الجدول أدناه أداء الإستهداف لكل برنامج ويقارن ذلك ببرامج أخرى في العالم كما ورد في كودي وآخرون. (2004).

أداء إستهداف كل برنامج

كودي وآخرون. (2004)	كل البرامج	برامج التحويلات النقدية فقط
1.22	1.80	العينة المستحقة فقط
1.29	3.67	العينة الكاملة
3.68	2.72	ملاوي- التحويلات النقدية الإجتماعية كينيا- برنامج التحويلات النقدية للأيتام والأطفال الضعفاء
2.13	1.73	موزمبيق- برنامج دعم الغذاء

المؤشر المستخدم هو نسبة المستفيدين من بين أفقر 20 في المائة مقسمة على 20 في المائة، وهو مؤشر يعطي فكرة عن مدى التركيز بين فئة المستفيدين الأكثر فقراً. في جميع برامج التحويلات النقدية الإجتماعية الأفريقية الثلاث نجد أداء الإستهداف أفضل من متوسط 1.22 برنامج قامت دراسة كودي آخرون بتقييمها، كما أن جميع البرامج الثلاث أفضل عندما يقتصر التحليل على الأسر التي لها نفس معايير الإستحقاق الديموغرافية (العمود 2). ويحقق كل من برنامج التحويلات النقدية في ملاوي وبرنامج التحويلات النقدية للأيتام والأطفال الضعفاء في كينيا درجة أعلى من 1.80، في حين يجرز برنامج دعم الغذاء في موزمبيق درجة أقل قليلاً تبلغ 1.73.

وعلى الرغم من هذا الأداء الجيد في التقييم الكمي، تجد المسوحات النوعية بعض الأدلة على أن المجتمعات يدركون أن البرامج غير عادلة. كما وجدت تحديات تتعلق بعدم الوضوح في معايير الإستحقاق، وعدم فهم المجتمعات للبرامج، ومشكلات بأن الحصة في كل منطقة جغرافية لا تعكس مستويات الفقر، مما يؤدي إلى الإستبعاد. ولتحسين فعالية الإستهداف القائم على المشاركة المجتمعية، توصي التقييمات بوضوح معايير الإستحقاق، وزيادة التدريب لأعضاء اللجنة، وتحسين نوعية المجتمعات المحلية، وضمان آلية فعالة لتقديم الطعون والشكاوى. وترتبط فعالية الإستهداف ارتباطاً قوياً باستخدام أدوات إستهداف متعددة، وبجودة التنفيذ أكثر من الارتباط باستخدام أداة واحدة بعينها. وبهذا المعنى، فإن النتائج من هذا التحليل واضحة: يمكن أن يُنفذ بنجاح إستهداف القائم على المشاركة المجتمعية للوصول إلى الفقراء في أفريقيا.

تعتبر التحويلات الإجتماعية على نحو متزايد أداة رئيسية في شرق وجنوب أفريقيا لمكافحة التهديد الثلاثي من الفقر المزمن، والجوع، وفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز حيث أن فعالية الإستهداف في تحديد أي الفئات مستحقة وكيف يتم تحديد هذه الفئات أمر أساسي لتأثير هذه البرامج.

وهناك فرق رئيسي بين البرامج التحويلات النقدية المستهدفة في بلدان أمريكا اللاتينية وتلك البلدان الواقعة في أفريقيا، والتي تستخدم الإستهداف القائم على المشاركة المجتمعية، وبالتالي دمج دور أكثر جوهرية للمجتمع في الإختيار المستفيدين عموماً، وإن كانت تستند أو تقوم على معايير إستهداف أخرى (جغرافية وديموغرافية، وإختبار سبل المعيشة البديلة). وللمساعدة على فهم مختلف برامج الإستهداف في شرق وجنوب أفريقيا وفعاليتها، يدرس هاندا وآخرون. (2012) برامج التحويلات النقدية في كينيا وملاوي وموزمبيق والتي هي مختلفة جداً في جوانب أخرى ولكنها جميعاً تستخدم مستوى معين من الإستهداف القائم على المشاركة المجتمعية.

وقد أظهرت الدراسات السابقة، التي تناولت أثر الإستهداف القائم على المشاركة المجتمعية نتائج مختلفة. فالإستهداف القائم على المشاركة المجتمعية يمكن أن تؤدي إلى زيادة في المشاركة المحلية وتمكين أفراد المجتمعات المهمشة، وبالتالي تحسين فعالية الإستهداف. ومع ذلك، تُساق مزاعم مفادها أن سيطرة النخبة يمكن أن تقوض فعالية الإستهداف، حيثما يوجد عدد قليل من قادة المجتمع هم الذين يحولون الموارد إلى أفراد المجتمع على أساس آخر غير الحاجة الفعلية أو حيثما تقوم المجتمعات الأكثر نشاطاً سياسياً بمزاحمة المجتمعات الأقل صحباً التي في حاجة إلى هذه الموارد.

إشراك المجتمع المحلي إشراكاً حقيقياً في تحديد المستفيدين وفي ضمان نزاهة وشفافية العملية مستهلك للوقت وكثيف استخدام الموارد. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون تقييم الفقر في المجتمع تقييماً ذاتياً، وقد لا يتوافق مع خصائص الفقر على النحو المحدد في تصميم البرامج، ومن غير المرجح أن يكون قابلاً للمقارنة عبر المجتمعات، وبالتالي، قد تكون هناك تحديات في إدارة الإستهداف القائم على المشاركة المجتمعية على نطاق وطني.

ويتم تنفيذ البرامج الثلاثة في كينيا، وملاوي، وموزمبيق في مناطق جغرافية مختارة ولها معايير إستحقاق ديموغرافية. في جميع الحالات الثلاث، تكون الفئة المستحقة على أسس ديموغرافية أكثر فقراً من المتوسط الوطني. أيضاً البرامج الإستهداف القائم على المشاركة المجتمعية يعتمد على معايير للفقر من أجل التركيز على فئة أصغر من الأسر الفقيرة نسبياً

المراجع

- Coady, D., Grosh, M. and Hoddinott, J. (2004). 'Targeting Outcomes Redux', The World Bank Research Observer 19(1):61-85.
Handa et al. (2012). 'Targeting effectiveness of Social Cash Transfer Programmes in Three African Countries', Journal of Development Effectiveness, Vol. 4(1), pp.78-108.

الآراء التي أعرب عنها في هذه الصفحة
هي آراء الكاتب وليس بالضرورة آراء
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو حكومة
البرازيل.

بريد إلكتروني: ipc@ipc-undp.org
الموقع على الشبكة العالمية: www.ipc-undp.org
ت: +55 61 2105 5000

مركز السياسة الدولية للنمو الشامل (IPC - IG)
مكتب السياسة الإنمائية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
Esplanada dos Ministérios, Bloco O, 7º andar
Brasília, DF - Brazil 900-70052

اضغط وعلق

